تفعيل طرائق تدريس التاريخ لبناء وعي حضاري داعم للتنمية المستدامة: دراسة تحليلية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين

م.م. نبـــراس مسافـــر شاكـــر
Nibrasmosafr@mu.edu.iq
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الصرفة

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن طرائق تدريس التاريخ الملائمة لبناء الوعي الحضاري لدى الطلاب، واستقصاء العلاقة بين الطرائق الحديثة في تدريس التاريخ ومفاهيم الوعي الحضاري والتنمية المستدامة، إضافة إلى تحديد الدور الذي يمكن أن تؤديه مهارات القرن الحادي والعشرين في تعزيز فعالية تعليم التاريخ. اعتمد البحث منهج تحليل المحتوى لدراسة مفردات مناهج التاريخ، وذلك من خلال أداة تحليلية صممت لتحقيق أهداف البحث وتغطية محاوره الرئيسة. أظهرت النتائج أن الطرائق التفاعلية والاستقصائية والتعلم القائم على المشروعات تعد الأكثر فاعلية في دعم اكتساب الطلاب للوعي الحضاري، كما بينت وجود علاقة ارتباطية دالة بين طرائق التدريس الحديثة وبين تعزيز قيم الاستدامة والقدرة على فهم الترابط بين الماضي والحاضر. كذلك تبين أن توظيف مهارات القرن الحادي والعشرين يرفع من مستوى تحليل الأحداث التاريخية ويعزز التفكير النقدي والوعي الثقافي لدى الطلاب. خلص البحث إلى أهمية تبني إطار تربوي متكامل يجمع بين طرائق التدريس الحديثة ومفاهيم الوعي الحضاري ومتطلبات التنمية المستدامة، مع تقديم مجموعة من التوصيات لتعزيز فاعلية تعليم التاريخ في البيئة التعليمية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: طرائق تدريس التاريخ، الوعي الحضاري، التنمية المستدامة، مهارات في القرن الحادي والعشرين.

Activating Teaching Methods in History to Build Civilizational Awareness Supporting Sustainable Development: An Analytical Study in Light of 21st Century Skills.

Asst.Inst. Nibras Mosafr Shakir

Al-Muthanna University/ College of Education for Pure Sciences

Abstract

This study aims to identify appropriate methods for teaching history that contribute to developing students' civilizational awareness. It further examines the relationship between modern instructional approaches in history education and the concepts of civilizational awareness and sustainable development. In addition, the study investigates the role of twenty-first-century skills in enhancing the effectiveness of history teaching. A content-analysis methodology was employed to analyze history curricula using a purpose-designed analytical instrument aligned with the study's objectives. The findings indicate that interactive, inquiry-based and project-based teaching methods are the most effective in promoting civilizational awareness among students. The results also reveal a significant correlation between modern teaching approaches and the enhancement of sustainability-related values, as well as students' ability to understand the connection between past and present. Moreover, integrating twenty-first-century skills was found to improve students' historical analysis, critical thinking and cultural awareness. The study concludes with the need for a comprehensive pedagogical framework that integrates modern instructional strategies with civilizational awareness and sustainable development requirements, and it offers several recommendations to strengthen the effectiveness of history education in contemporary learning environments.

Keywords: Teaching Methods in History, Civilizational Awareness – Sustainable Development , 21st Century Skills.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

يتناول هذا الفصل عرض موضوع البحث وأهميته، ومشكلته، وأهدافه، وحدود الدراسة، مع توضيح المصطلحات الأساسية المستخدمة. كما يقدم خلفية موجزة عن تطور الدراسات المرتبطة بطرائق تدريس التاريخ والوعي الحضاري والتنمية المستدامة.

أولاً: مشكلة البحث

رغم التطور الواسع في الأدبيات التربوية المتعلقة بطرائق تدريس التاريخ، إلا أن الواقع التعليمي يشير إلى استمرار الاعتماد على الأساليب التقليدية التي تركز على التلقين، مما يحد من قدرة الطلاب على تطوير وعي حضاري نقدي ومتوازن. ويؤكد (Wineburg, 2001: 17) أن التفكير التاريخي ما يزال من أكثر المهارات إهمالاً في الممارسات الصفية، على الرغم من أهميته في فهم العالم المعاصر. كما يشير (Seixas, Morton, 2013: 29) إلى وجود فجوة كبيرة بين المفاهيم النظرية للتفكير التاريخي وتطبيقها الفعلي داخل الفصول الدراسية.

وتزداد المشكلة حدة عند ربط تعليم التاريخ بقضايا التنمية المستدامة. فالدراسات العربية مثل البريدي (٢٠١٥: ٧٦) تشير إلى ضعف الوعي بمفاهيم الاستدامة داخل المناهج الدراسية، بينما تؤكد دراسات مثل (Rieckmann, 2017: 14) أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلب تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين داخل المحتوى التاريخي والاجتماعي.

وبناء على ذلك، يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الآتي: **كيف يمكن تفعيل طرائق تدريس التاريخ لبناء وعي حضاري لدى الطلاب بما يدعم تحقيق التنمية المستدامة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين؟**

ثانياً: أهمية البحث

يستند البحث إلى فجوة حقيقية في الأدبيات التطبيقية، إذ لا تزال الممارسات التربوية العربية بعيدة عن توظيف الطرائق التاريخية الحديثة (Haydn, 2017: 92)، ولا تزال التنمية المستدامة غير مدمجة بصورة فعالة داخل الدراسات الاجتماعية (Elliott, 2013: 21).

تركز الطرائق الحديثة في تدريس التاريخ على تحليل المصادر الأصلية، وتنمية مهارات المقارنة، وتفسير الأحداث التاريخية من زوايا متعددة. وقد أكد (Barton, 2004: 58 ,Levstik) أن تدريس التاريخ يجب أن يسهم في بناء مواطنين قادرين على اتخاذ مواقف أخلاقية مبنية على فهم حضاري واسع. ويضيف (Morton Seixas, 2013: 41) أن المفاهيم الستة للتفكير التاريخي تمثل أساساً لا غنى عنه لبناء وعي حضاري نقدي ومستنير.

ينظر إلى الوعي الحضاري بوصفه إدراكاً متكاملاً للهوية الثقافية، والجذور التاريخية، وقيم المجتمع. ويرى بلحسن (٢٠٢٥: ٧٣) أن الوعي الحضاري عنصر أساسي في تشكيل سلوك الفرد تجاه ماضيه وحاضره. كما يوضح (Smith, 2006: 33) أن إدراك التراث والرموز الحضارية يشكل إطاراً مرجعياً لفهم الذات داخل السياق الثقافي والاجتماعي. ولهذا يرتبط الوعي الحضاري ارتباطاً وثيقاً بقدرة الطلاب على تبني ممارسات تدعم الاستدامة والمسؤولية تجاه المجتمع.

أشارت الأمم المتحدة (٢٠١٥: ٤) إلى أن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلب تطوير مهارات التفكير الناقد، والمسؤولية العالمية، وحل المشكلات. وتشير دراسات المهارات الحديثة مثل (Fadel, Trilling, 2009: 22) إلى ضرورة دمج مهارات الإبداع، والتواصل، والتفكير النقدي في المناهج التاريخية. ويرى (Roblin Voogt, 2012: 306) أن مدارس العالم ما زالت تتأخر في مواءمة ممارساتها مع المهارات المطلوبة لعالم معاصر سريع التغير، مما يبرز الحاجة إلى تطوير طرقٍ تدريس التاريخ بما يحقق هذا الاندماج، ويشهد تدريس التاريخ في العقود الأخيرة تحولاً نوعياً نحو تبني طرائق حديثة تعزز بناء الوعي الحضاري لدى المتعلمين، لما للتاريخ من دور محوري في تشكيل الهوية، وتنمية التفكير النقدي، وبناء تصور واعٍ للمستقبل. ويؤكد الحلاق (٢٠١٧: ٤٥) أن طرائق تدريس التاريخ الحديثة انتقلت من التركيز على سرد الوقائع إلى تنمية مهارات التفكير التاريخي وربط الماضي بالحاضر. كما يشير الطيطي وآخرون (٢٠١٨: ١١٢) إلى أن التربية الاجتماعية، بما فيها التاريخ، أصبحت مدخلاً أساسياً لترسيخ القيم الحضارية والسلوكيات المسؤولة في ظل تحولات القرن الحادي والعشرين.

وتبرز الدراسات الحديثة في تعليم الدراسات الاجتماعية أهمية دمج الاستراتيجيات النشطة في تنمية الوعي الحضاري، حيث تؤكد مجاهد (٢٠٢١: ٨٩) أن الطرائق الحديثة لا تنمي المعرفة فحسب، بل تبني اتجاهات إيجابية نحو الهوية والقيم المشتركة. كما أسهمت التربية المتحفية، وفقاً لأبو زيد (٢٠٢٣: ٦٧)، في تعزيز اتصال المتعلم بالسياقات الحضارية عبر الخبرات الميدانية والتفاعلية. وتعمق هذه الرؤية الكتابات الحديثة حول الوعي الحضاري، إذ يوضح بلحسن (٢٠٢٥: ٥١) أن بناء الوعي الحضاري ضرورة تربوية مرتبطة مباشرة بمستقبل المجتمعات والتنمية المستدامة.

وترتبط قضية الوعي الحضاري بقضايا أكبر مثل الاستدامة، حيث يشير أبو النصر (٢٠١٧: ٣٣) إلى أن التنمية المستدامة تتطلب تكوين جيل يمتلك فهماً واعياً للتاريخ، ومسؤولية حضارية تجاه المجتمع والبيئة، وهو ما تؤكده أدبيات التنمية العربية والعالمية في السنوات الأخيرة.

ومنه تتحدد أهمية البحث بالجانبين الآتيين:

الأهمية العلمية:

١. يسهم في إثراء الأدبيات العربية التي تربط بين تدريس التاريخ والوعي الحضاري والتنمية المستدامة.

٢. يقدّم إطاراً نظرياً متكاملاً يعزز دمج مهارات القرن ٢١ في تدريس التاريخ.

٣. يدعم الاتجاهات الحديثة التي تدعو لتطوير التفكير التاريخي كمهارة أساسية في التربية.

٤. يفتح المجال أمام باحثين آخرين لإجراء دراسات تجريبية حول العلاقة بين التاريخ والتنمية المستدامة.

الأهمية العملية:

١. يساعد المعلمين على تطبيق استراتيجيات فعالة في تدريس التاريخ لبناء وعي حضاري.
٢. يدعم تطوير مناهج اجتماعية أكثر اتساقاً مع أهداف التنمية المستدامة.
٣. يزود المدارس بأدوات وممارسات تدريس تدعم مهارات القرن الحادي والعشرين.
٤. يعزز قدرة الطلاب على الربط بين الماضي والحاضر، وتحمل المسؤولية تجاه قضايا المجتمع والبيئة.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

١. تحديد طرائق تدريس التاريخ الملائمة لبناء الوعي الحضاري لدى الطلاب في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.
٢. تحليل العلاقة بين طرائق التدريس الحديثة ومفاهيم الوعي الحضاري والتنمية المستدامة.
٣. استقصاء دور مهارات القرن ٢١ في دعم فعالية تدريس التاريخ لتحقيق الوعي الحضاري.
٤. اقتراح إطار تربوي لتفعيل طرائق تدريس التاريخ بما يخدم تحقيق التنمية المستدامة داخل العملية التعليمية.

رابعاً: مصطلحات البحث وتعريفاتها

١. **طرائق تدريس التاريخ:** يشير مفهوم طرائق تدريس التاريخ إلى "الأساليب والإجراءات التعليمية التي تهدف إلى تنمية التفكير التاريخي، وفهم السياقات الزمنية، وتحليل المصادر الأولية، وربط الماضي بالحاضر في ضوء أهداف تربوية محددة" (الحلاق، ٢٠١٧: ٤٥؛ Barton & Levstik, 2004: 58). **إجرائياً:** هي مجموعة من الاستراتيجيات الحديثة التي سيتم توظيفها عملياً داخل البحث لتمكين الطلاب من تحليل الأحداث التاريخية، واستيعاب دلالاتها الحضارية، وبناء فهم واعٍ للماضي يسهم في تشكيل وعي حضاري داعم للتنمية المستدامة.

٢. **الوعي الحضاري:** الوعي الحضاري هو إدراك الفرد للتراث الثقافي والفكري والمادي لمجتمعه وفهمه لمسار تطوره التاريخي بما يتيح له تفسير الحاضر وبناء مواقف مسؤولة تجاه المستقبل (بلحسن، ٢٠٢٥: ٧٣؛ Smith, 2006: 33). **إجرائياً:** يمثّل الوعي الحضاري في هذا البحث مستوى امتلاك الطالب لجملة من المعارف التاريخية والقيم الحضارية والقدرة على تفسير الأحداث وربطها بالواقع، كما سيقاس عبر مؤشرات تتعلق بفهم الهوية، إدراك التراث، والتفكير النقدي في القضايا الحضارية.

٣. **التنمية المستدامة:** تعرف التنمية المستدامة بأنها "عملية تطوير تستجيب لحاجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" (أبو النصر، ٢٠١٧: ٣١؛ United

Nations، 2015: ٤؛ Elliott، 21 :2013). **إجرائياً:** يقصد بالتنمية المستدامة في سياق هذا البحث دمج المفاهيم البيئية والاجتماعية والاقتصادية داخل تعليم التاريخ بهدف تنمية اتجاهات وسلوكيات مسؤولة لدى الطلاب تسهم في حماية الموارد وصناعة مستقبل مستدام.

٤. **مهارات القرن الواحد والعشرين:** تشير مهارات القرن الحادي والعشرين إلى "مجموعة من المهارات المعرفية والاجتماعية والتكنولوجية اللازمة للنجاح في عالم متغير يقوم على الإبداع، والتفكير النقدي، والتواصل، وحل المشكلات" (Trilling & Fadel، 2009: ٢٢؛ Voogt & Roblin، 2012: ٣٠٦؛ السويفي، ٢٠٢٢: ٤١).

إجرائياً: هي المهارات التي يعتمد عليها هذا البحث لقياس قدرة الطرائق التاريخية الحديثة على تطوير قدرات الطلاب في الإبداع، والتفكير النقدي، والتعاون، واستخدام التكنولوجيا خلال تعلم التاريخ وبناء وعي حضاري مستدام.

الفصل الثاني: جوانب نظرية والدراسات السابقة

يعرض هذا الفصل النظريات والمفاهيم المتعلقة بطرائق تدريس التاريخ، مهارات القرن الحادي والعشرين، الوعي الحضاري والتنمية المستدامة. كما يستعرض الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة، ويحلل أوجه التشابه والاختلاف بينها.

أولاً: جوانب نظرية

المحور الأول: طرائق تدريس التاريخ

١-١ **مفهوم طرائق تدريس التاريخ:** طرائق تدريس التاريخ هي العمليات التعليمية التي تهدف إلى تمكين الطلاب من فهم الأحداث التاريخية وتحليلها وربطها بالحياة المعاصرة، بما يعزز لديهم التفكير النقدي والتحليلي (الحلاق، ٢٠١٧: ٤٥). ويشير الطيطي وآخرون (٢٠١٨: ٢٢٤) إلى أن طرائق التدريس لا تقتصر على الحفظ والتذكر، بل تشمل استراتيجيات تعليمية متنوعة تتناسب مع مستويات الطلاب المعرفية وتدعم الفهم العميق للمفاهيم التاريخية.

٢-١ **الأساليب التقليدية والمعاصرة:** تشمل الأساليب التقليدية تدريس التاريخ عن طريق السرد والحفظ، بينما تعتمد الأساليب الحديثة على الأنشطة التفاعلية والمناقشات الصفية والعمل الجماعي، مما يمكن الطلاب من استكشاف المصادر التاريخية وتحليلها بأنفسهم (الطيطي وآخرون، ٢٠١٨: ٢٢٤). كما تؤكد مجاهد (٢٠٢١: ٤٢٧) على دمج المعرفة النظرية مع التطبيقات العملية لتعزيز الفهم والتحليل لدى الطلاب.

٣-١ **التعليم المتحفي والتراث الحضاري** : يعتبر التعليم المتحفي جزءاً مهماً من طرائق تدريس التاريخ، حيث يربط المعرفة التاريخية بالواقع الحضاري والثقافي للطلاب، ويعزز لديهم الوعي بالماضي والحاضر (أبو زيد، ٢٠٢٣: ٧٨). ويتيح هذا الأسلوب فرصاً للتعلم القائم على الاكتشاف واستكشاف التراث الثقافي، مما يثري الخبرات التعليمية ويجعل التعلم أكثر تفاعلية.

١-٤ تطوير التفكير التاريخي: يهدف تدريس التاريخ الفعال إلى تنمية "التفكير التاريخي" لدى الطلاب، أي القدرة على تحليل الأحداث الماضية وتفسيرها في سياقها الاجتماعي والثقافي والسياسي (Barton & Levstik, 2004: 12). وينبغي تجاوز الحفظ التقليدي للأحداث والانتقال إلى التحليل النقدي للوثائق والمصادر التاريخية (Wineburg, 2001: 33). ويقترح Seixas & Morton (2013: 19) نموذج "المفاهيم الستة الكبرى للتفكير التاريخي" لتصميم أنشطة تعليمية تحفّز الفهم العميق والاستمرارية عبر الزمن.

١-٥ التكنولوجيا والتدريس النشط: يساعد دمج التكنولوجيا الحديثة والأدوات الرقمية على تعزيز طرق التدريس التقليدية وزيادة قدرة الطلاب على فهم العلاقات التاريخية المعقدة (Haydn, 2017: 88). كما أظهرت الدراسات أن التدريس النشط باستخدام استراتيجيات مبتكرة مثل التعلم القائم على المشاريع والمناقشات الصفية يحسن التحصيل الدراسي ويطور مهارات التفكير العليا والتحليل النقدي لدى الطلاب (Martorella, Beal & Bolick, 2004: 47).

المحور الثاني: الوعي الحضاري

٢-١ مفهوم الوعي الحضاري: الوعي الحضاري هو إدراك الإنسان للمجتمع والثقافة والتاريخ الذي ينتمي إليه، والقدرة على تقييم الأحداث والممارسات الإنسانية ضمن سياقها الثقافي والحضاري (أبو زيد، ٢٠٢٣: ٤٥). ويشير بلحسن (٢٠٢٥: ١٢) إلى أن الوعي الحضاري يشمل الفهم العميق للعلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية عبر التاريخ، بما يساعد الفرد على اتخاذ قرارات مستنيرة تدعم التعايش والتقدم المجتمعي.

٢-٢ أهمية الوعي الحضاري في التعليم: يساهم تعزيز الوعي الحضاري لدى الطلاب في بناء شخصية متوازنة ومواطن مسؤول قادر على فهم التنوع الثقافي واحترامه (بن لحسن، ٢٠٢٥: ٣٣). كما يساعد التعلم المرتبط بالتراث الحضاري على توظيف المعرفة التاريخية في فهم القضايا المعاصرة وتقدير قيم التسامح والتعاون.

٢-٣ أساليب تنمية الوعي الحضاري: تستخدم طرائق تدريس متعددة لتنمية الوعي الحضاري، منها التعليم المتحفي، التعلم القائم على المشاريع، وأنشطة البحث والاستقصاء (Hooper-Greenhill, 2007: 58). وتتيح هذه الأساليب للطلاب فرصة استكشاف التراث الحضاري وفهم القيم الاجتماعية المرتبطة بالماضي والحاضر، مما يعزز لديهم حس الانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع.

٢-٤ التفكير التحليلي والوعي الحضاري: ينمي الوعي الحضاري مهارات التفكير التحليلي لدى الطلاب من خلال تحليل الأحداث التاريخية والثقافية وتفسيرها ضمن سياقاتها المختلفة (Said, 1994: 102). كما يساعد التعلم القائم على الدراسات المقارنة والمشروعات التفاعلية على

تطوير القدرة على المقارنة بين الحضارات وفهم تطور القيم الثقافية عبر الزمن (Smith, 2006: 77).

٢-٥ الوعي الحضاري والتنمية المستدامة: يرتبط الوعي الحضاري بشكل مباشر بأهداف التنمية المستدامة، حيث يمكن للطلاب من خلال فهمهم للتاريخ والتراث والمجتمع أن يسهموا في دعم مبادرات الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (United Nations, 2015: 13). ويشير أبو النصر (٢٠١٧: ٦٢) إلى أن إدماج مفاهيم التنمية المستدامة ضمن التعليم الحضاري يعزز التفكير النقدي والمسؤولية المجتمعية لدى الطلاب، ويهيئهم للمساهمة الفاعلة في مجتمعاتهم.

المحور الثالث: التنمية المستدامة

٣-١ مفهوم التنمية المستدامة: تشير التنمية المستدامة إلى العمليات التي تهدف إلى تلبية احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، وتشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (أبو النصر، ٢٠١٧: ١١). ويعرفها البريدي (٢٠١٥: ٢٥) على أنها نهج تكاملي يجمع بين التخطيط طويل المدى وإدارة الموارد بطريقة مستدامة لضمان الاستقرار والتقدم المجتمعي.

٣-٢ أهمية التنمية المستدامة: تبرز أهمية التنمية المستدامة في تعزيز النمو الاقتصادي المتوازن وتحسين جودة الحياة، بالإضافة إلى حماية البيئة والموارد الطبيعية (كافي، ٢٠١٧: ٤٧). كما تؤكد الدراسات الدولية أن التنمية المستدامة تشكل إطاراً لتقليل الفجوات الاجتماعية وتحقيق العدالة بين الأجيال (United Nations, 2015: 13).

٣-٣ أساليب تحقيق التنمية المستدامة: تشمل أساليب تحقيق التنمية المستدامة التخطيط البيئي، إدارة الموارد الطبيعية، استخدام التكنولوجيا النظيفة، وتعليم الطلاب مبادئ الاستدامة (الجبالي، ٢٠١٦: ٣٤). ويشير Sneddon, Howarth & Norgaard (2006: 21) إلى أن دمج الاستدامة في المناهج التعليمية يعزز وعي الطلاب بالقضايا البيئية ويحفزهم على المشاركة الفاعلة في المشاريع المستدامة.

٣-٤ التنمية المستدامة والتعليم: يلعب التعليم دوراً محورياً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، إذ يمكن للمدارس والجامعات تنمية الوعي البيئي والاجتماعي لدى الطلاب (Sachs, 2015: 57). ويؤكد Rieckmann (2017: 42) أن إدماج أهداف التنمية المستدامة ضمن الأنشطة التعليمية يسهم في بناء مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل التفكير النقدي وحل المشكلات واتخاذ القرارات المسؤولة.

٣-٥ الربط بين التنمية المستدامة والوعي الحضاري: يرتبط الوعي الحضاري بالتنمية المستدامة من خلال تعزيز فهم الطلاب لقيم المجتمع والبيئة والتراث الثقافي، بما يمكّنهم من

المشاركة الفاعلة في مشاريع التنمية (أبو النصر وياسمين مدحت، ٢٠١٧: ٦٢). كما يساعد هذا الوعي على تبني سلوكيات مستدامة تعكس المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية، وتدعم استمرارية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على المدى الطويل (Elliott, 2013: 14).

المحور الرابع: مهارات القرن الحادي والعشرين

٤-١ مفهوم مهارات القرن الحادي والعشرين: تشمل مهارات القرن الحادي والعشرين مجموعة القدرات التي يحتاجها الفرد للتفاعل بفعالية في مجتمع معقد ومتغير، مثل التفكير النقدي، الإبداع، التواصل، وحل المشكلات (Trilling & Fadel, 2009: 5). ويشير السويفي (٢٠٢٢: ٢١) إلى أن هذه المهارات ضرورية للمتعلمين لمواجهة تحديات التعليم والعمل في العصر الرقمي والمعرفي.

٤-٢ أهمية مهارات القرن الحادي والعشرين: تعتبر هذه المهارات أساسية لتعزيز التنافسية الفردية والمجتمعية، إذ تساعد على تطوير التعلم الذاتي والتعاون بين الطلاب، وتمكنهم من التكيف مع التغيرات التكنولوجية والاجتماعية (Voogt & Roblin, 2012: 14). كما تساهم في بناء قدرات التحليل النقدي واتخاذ القرارات المسؤولة، مما ينعكس إيجاباً على الأداء الأكاديمي والمهني.

٤-٣ أساليب تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين: تشمل أساليب تنمية هذه المهارات دمج التكنولوجيا في التعليم، التعلم القائم على المشاريع، المناقشات التفاعلية، والتعلم التعاوني (Budhai & Taddei, 2018: 33). ويشير Mishra & Koehler (2006: 27) إلى أن دمج المعرفة التكنولوجية والبيداغوجية والمحتوى (TPACK) يساعد المعلم على تصميم أنشطة تعليمية تدعم التفكير النقدي والإبداعي.

٤-٤ دور التدريس الحديث في تعزيز المهارات: يساهم استخدام التقنيات التعليمية الحديثة والأدوات الرقمية في تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين، مثل التفكير النقدي والإبداعي، بالإضافة إلى تعزيز التواصل والتعاون بين الطلاب (السويفي، ٢٠٢٢: ٤٥). كما أظهرت الدراسات أن دمج هذه المهارات في المناهج المدرسية يزيد من مشاركة الطلاب ويحفزهم على التعلم الذاتي والمستمر (Trilling & Fadel, 2009: 88).

٤-٥ العلاقة بين مهارات القرن الحادي والعشرين والتنمية المستدامة: تدعم مهارات القرن الحادي والعشرين تحقيق أهداف التنمية المستدامة، إذ تمكّن الطلاب من التفكير بشكل نقدي واستراتيجي في حل المشكلات البيئية والاجتماعية والاقتصادية (Anderson, 2008: 51). ويشير الأتربي (٢٠٢٠: ٦٧) إلى أن التعليم الإلكتروني وأدوات القرن الحادي والعشرين تهيئ الطلاب للتعامل مع التحديات المستقبلية، مما يعزز مساهمتهم في مجتمعات مستدامة ومتقدمة.

ثانياً: الدراسات السابقة:

أ- الدراسات العربية:

- **(ضياء الدين، ٢٠٢٤،ص٥٨٧)** :هدفت الدراسة إلى تقديم برنامج تدريبي مقترح في ضوء خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ لتنمية بعض مهارات القرن الحادي والعشرين لدى معلمي التاريخ. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي وشبه التجريبي، وتم بناء برنامج لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين. طبق البرنامج على عينة مكونة من ١٥ معلم ومعلمة بإدارة الزيتون التعليمية بمحافظة القاهرة. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، سواء في اختبار المهارات أو في بطاقة الملاحظة، مما يدل على فاعلية البرنامج في تنمية المهارات المستهدفة.
- **(الشريف،٢٠٢٣ ، ص١٦٠)** :هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجية التعلم الخدمي لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين لدى معلمات العلوم. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وبطاقة الملاحظة، وطبق البرنامج على ٣٠ معلمة خلال الفصل الدراسي الأول لعام ١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م. أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، مما يؤكد فاعلية البرنامج ويبرز أهمية تضمين استراتيجيات التعلم الخدمي في إعداد المعلمين وربط المقرر الدراسي بالواقع الاجتماعي.
- **(كدر، ٢٠١٩،ص ١٢)**: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة ممارسة معلمي التاريخ للأدوار المطلوبة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة في لواء القويسمة بالأردن. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتم تطوير أداة استبانة مكونة من ٦٠ فقرة موزعة على ٦ مجالات، وصل معامل اعتمادها إلى ٠.٨٣ لبيرسون و٠.٨٠ لكرونباخ ألفا. تكونت العينة من ١٠٣ معلمين ومعلمات. أظهرت النتائج أن درجة ممارسة المعلمين كانت متوسطة، مع وجود فروق دالة إحصائياً لصالح الإناث، وعدم وجود فرق دال للخبرة، وأوصت الدراسة بتدريب المعلمين على فهم أدوارهم وممارستها بشكل فعال بما يتوافق مع مجتمع المعرفة.

ب- الدراسات الأجنبية:

(Alarabi, et al, 2025.p8-12). Does Community Engagement Boost Pre- and In-Service Teachers' 21st-Century Skills? A Mixed-Method Study. هدفت الدراسة إلى فحص تأثير مشاركة المعلمين (قبل الخدمة وبعدها) في أنشطة مجتمعية على تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين الأربعة (التفكير النقدي، الإبداع، التعاون، والتواصل). استخدم الباحثون منهجاً مختلطاً متسلسلاً، إذ أجريت مسوحات على ١٦٠ معلماً قبل الخدمة و٨٠ بعد الخدمة في أبو ظبي، تلتها مقابلات نوعية مع

٢٠ معلماً قبل الخدمة. أظهرت النتائج أن المعلمين بعد الخدمة سجلوا أداء أعلى في جميع المهارات الأربعة مقارنة بمن هم قبل الخدمة، خاصة في التفكير النقدي والتعاون، ويعزى ذلك غالباً لخبرتهم الميدانية. كما أظهرت المقابلات أن الأنشطة المجتمعية تتيح للمعلمين تطبيق نظرياتهم في مواقف حياتية، ما يعزز مهارات حل المشكلات والعمل الجماعي. ومع ذلك، واجه المعلمون تحديات مثل نقص الوقت والموارد؛ وتوصي الدراسة بدمج مثل هذه الأنشطة ضمن برامج إعداد المعلمين لتعزيز تلك المهارات.

(El-Hamamsy, et al, 2024.p23). An Adapted Cascade Model to Scale Primary School Digital Education Curricular Reforms and Teacher Professional Development Programs. تقدم الدراسة نموذجاً مكيفاً من "k-cascade" لتوسيع إصلاح المناهج الرقمية في المدارس الابتدائية من خلال برنامج تنمية مهنية للمعلمين. يعتمد النموذج على معلمي مدربين كانوا قد تلقّوا تدريباً مطولاً من الخبراء، ثم نشروا البرنامج داخل المدارس بتوجيه ودعم مستمر. تم اختبار النموذج في منطقة إدارية مع ١٤ مدرباً و٧٠٠ معلم تم تدريبه، بالإضافة إلى ٣٥٠ معلماً دربهم الخبراء أولاً. أظهرت النتائج أن النموذج يتجاوز نقاط ضعف النماذج التقليدية للتدريب الهرمي، حيث أبدى المعلمون والمدربون تحسناً في الدافعية، التصور، والتبني، كما أن التواصل المباشر مع الخبراء طوال عملية التطبيق ساعد على التكيف وتحسين التنفيذ. تعد هذه الدراسة دليلاً على إمكانية نشر برامج تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين على نطاق واسع داخل التعليم الرقمي بطريقة فعالة.

(AbdulRab, Hanan Mohammed Ali 2023.p 44). Teacher Professional Development in the 21st Century. تدرس هذه الورقة التطوير المهني للمعلمين في القرن الحادي والعشرين من منظور نظري مستند إلى ثلاث نظريات تعليمية: نظرية البناء الاجتماعي (constructivism)، نظرية تعلم الكبار (adult learning)، ونظرية القيادة التحويلية (transformational leadership). من خلال مراجعة الأدبيات، يمكن تصميم برامج التنمية المهنية للمعلمين لتزويدهم بالمهارات اللازمة للتعليم المعاصر، مثل التفكير النقدي، التواصل، والتكيف مع التغيير التكنولوجي. وتخلص الدراسة إلى أن التنمية المستمرة للمعلمين تمكنهم من اكتساب مهارات جديدة وتحسين كفاءاتهم، مما يجعلهم "وكلاء تغيير" داخل النظام التربوي، خاصة في بيئة تتسم بالتغيير السريع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات العربية مثل كامل (٢٠٢٤) والشريف وهاشم (٢٠٢٣) انسجاماً واضحاً مع الدراسات الأجنبية مثل (Voet & De Wever 2017) و(Maggioni et al. 2009) في

تركيزها على أن تدريس التاريخ لم يعد ممكناً بالطرائق التلقينية، وأن تنمية الوعي الحضاري ومهارات القرن الحادي والعشرين تتطلب طرائق نشطة قائمة على التحليل، التفكير الناقد، والتعلم القائم على المشروع. كما اتفقت هذه الدراسات على أن دمج مهارات التواصل، التعاون، التفكير الناقد، وفهم القضايا المجتمعية يرفع جودة تعلم التاريخ ويجعله أكثر ارتباطاً بالواقع. ويتضح من المقارنة أن كلا المجموعتين تنظر إلى درس التاريخ باعتباره منصة لبناء وعي حضاري قادر على دعم التنمية المستدامة وثقافة المواطنة الواعية.

تبين وجود اختلافات منهجية ومفاهيمية بين الدراسات العربية والأجنبية؛ فالدراسات العربية مثل كدر (٢٠١٩) وكامل (٢٠٢٤) ركزت على وصف واقع التدريس أو تجريب برامج محدودة في عينات صغيرة، بينما الدراسات الأجنبية مثل Chowdhury (2020) اتسعت لتناول الهوية العالمية وربط التاريخ بالتنوع الثقافي والتنمية المستدامة، واعتمدت تصاميم تجريبية أكثر اتساعاً وصرامة. كما أن مفهوم الوعي الحضاري في الدراسات العربية ظل مرتبطاً بالهوية الوطنية ومتطلبات المجتمع المحلي، بينما توسع في الدراسات الأجنبية ليشمل البعد العالمي والانساني. ويستفيد البحث الحالي من هذه الفروق في بناء إطار أشمل يجمع بين عمق المفهوم الأجنبي واتساقه، وبين ارتباطه بالسياق العربي كما عرضته الدراسات المحلية، مما يعزز قوة التحليل ووضوح الأهداف التربوية.

الفصل الثالث: منهجية البحث

يستعرض هذا الفصل منهج البحث، مجتمع وعينة الدراسة، وأدوات البحث المستخدمة، وإجراءات جمع البيانات وتحليلها، مع توضيح كيفية التحقق من صدق وثبات الأداة التحليلية.

أولاً: منهج البحث

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي، مع التركيز على تحليل محتوى مناهج التاريخ لتحديد مدى تفعيل مهارات القرن الحادي والعشرين والوعي الحضاري وأهداف التنمية المستدامة في تعليم التاريخ. ويعد المنهج الوصفي مناسباً لأنه يسمح بدراسة الظواهر التعليمية والتربوية كما هي، مع وصف العلاقات بين المتغيرات وفحص محتوى المناهج بطريقة منظمة ودقيقة.

كما تم الاستفادة من المنهج التحليلي لمحتوى المناهج (content analysis) لتقييم الأدوات التعليمية والأنشطة التي تقدمها المناهج الدراسية، بهدف الكشف عن مدى إدماج مهارات القرن الحادي والعشرين، والوعي الحضاري، ومفاهيم التنمية المستدامة. يشمل ذلك فحص النصوص التعليمية، الصور، الأنشطة الصفية، وأوراق العمل الخاصة بالطلاب، وفق مؤشرات محددة لكل متغير.

ثانياً: مجتمع وعينة البحث

يشمل مجتمع البحث جميع مناهج مادة التاريخ للمرحلة الإعدادية والثانوية المعتمدة في وزارة التربية والتعليم، والتي تم نشرها رسمياً خلال السنوات الخمس الأخيرة. ويبلغ عدد الكتب الرسمية المعتمدة للمناهج الحديثة ١٢ كتاباً، موزعة بين المرحلة الإعدادية والثانوية، مع مراعاة التنوع في المحتوى بين المناهج بالمدارس الحكومية والخاصة.

أما عينة البحث، فقد تم اختيارها بطريقة الغرضية (Purposive Sampling)، حيث تم تحليل الكتب الأكثر استخداماً في المدارس العامة والخاصة، بحيث تمثل نسبة ٥٠% من الكتب المتاحة في كل مرحلة دراسية. وتمثل هذه العينة قاعدة مناسبة لدراسة مدى تفعيل المهارات الأساسية، والوعي الحضاري، ومبادئ التنمية المستدامة في مناهج التاريخ.

ثالثاً: أدوات البحث

تم تطوير أداة تحليل محتوى المناهج من خلال بناء قائمة المؤشرات والمهارات التي سيتم البحث عنها داخل المناهج، وتشمل:

١. مهارات القرن الحادي والعشرين: التفكير النقدي، الإبداع، حل المشكلات، التعاون، والتواصل.

٢. الوعي الحضاري: إدراك التراث الثقافي، القيم المجتمعية، القدرة على تفسير الأحداث التاريخية ضمن سياقها الحضاري.

٣. أهداف التنمية المستدامة: إدماج مفاهيم الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ضمن محتوى الدروس والأنشطة.

تتكون الأداة من قائمة مؤشرات منظمة حسب المتغيرات الثلاثة، وتم ترميز كل مؤشر رقمياً لتسهيل التحليل الكمي والوصفي.

الخصائص السيكومترية لأداة البحث:

*** صدق الأداة**

أ. صدق المحتوى (Content Validity)

تمت مراجعة الأداة من قبل خمسة خبراء في مناهج التاريخ وطرق التدريس والتقويم التربوي. وقد قام المحكمون بتقييم كل مؤشر وفق مدى ملاءمته لقياس المتغير المستهدف، وتم تعديل بعض المؤشرات بناء على ملاحظاتهم لضمان تغطية شاملة لجميع الجوانب النظرية للمتغيرات (الطيطي وآخرون، ٢٠١٨: ٦٢).

ب. صدق الاتساق الداخلي (Construct Validity)

أُجري اختبار تجريبي على عينة أولية من فصول تعليمية لعدد من كتب التاريخ، وتم تحليل النتائج باستخدام التحليل العاملي البسيط للتأكد من أن كل مؤشر يقيس المتغير الخاص به، وقد

أظهرت النتائج ارتباطاً قوياً بين المؤشرات والمتغيرات المقصودة، مما يؤكد صدق الاتساق الداخلي للأداة (Wineburg, 2001: 48).

* **ثبات الأداة**

أ. ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الأداة، وبلغت النتائج كالتالي:

جدول (١): قيم معامل ألفا كرونباخ لأداة البحث التحليلية

المحور	قيمة معامل ألفا كرونباخ
مهارات القرن الحادي والعشرين:	٠.٨٧
الوعي الحضاري:	٠.٨٥
أهداف التنمية المستدامة:	٠.٨٨

تشير هذه القيم إلى درجة عالية من الثبات الداخلي، حيث تعتبر أي قيمة فوق ٠.٨٠ جيدة للأبحاث التعليمية (Trilling & Fadel, 2009: 9).

ب. ثبات التكرار (Test–Retest Reliability)

كما تم تطبيق الأداة على عينة صغيرة من كتب التاريخ مرتين بفاصل أسبوعين، وأظهرت النتائج ارتباطاً عالياً بين القياسين ($r = 0.84–0.89$)، مما يعزز الثقة في استقرار الأداة عبر الزمن.

رابعاً: إجراءات البحث

١. جمع كافة كتب التاريخ المعتمدة للمرحلة الإعدادية والثانوية.

٢. تقسيم محتوى كل كتاب إلى وحدات تعليمية وفصول، وتحليل كل وحدة وفق مؤشرات الأداة.

٣. ترميز كل مؤشر رقمياً لتسهيل التحليل الإحصائي والوصول إلى نتائج كمية ونوعية حول تفعيل المهارات والمتغيرات الثلاثة.

٤. تحليل النتائج واستخلاص استنتاجات حول فعالية المناهج في تفعيل مهارات القرن الحادي والعشرين، والوعي الحضاري، والتنمية المستدامة.

خامساً: الأساليب الإحصائية المتبعة في البحث:

اعتمد هذا البحث على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية المناسبة لطبيعة تحليل المحتوى، ولتحقيق أهداف الدراسة بدقة وموضوعية. شملت هذه الأساليب ما يأتي:

- **التكرارات (Frequencies):** استخدمت لتحديد عدد مرات ظهور كل مؤشر من مؤشرات الأداة داخل محتوى مناهج التاريخ، مما يساعد في الكشف عن حجم تمثّل المفاهيم والمهارات محل الدراسة.
- **النسب المئوية (Percentages):** جرى حساب النسب المئوية لتوضيح الوزن النسبي لظهور كل مؤشر مقارنة بإجمالي المحتوى، بهدف تحديد درجة تضمين مهارات القرن ٢١، الوعي الحضاري، ومفاهيم التنمية المستدامة.

- **المتوسطات الحسابية (Means):** استخدمت لمعرفة مستوى توافر كل محور داخل المنهج وفق مقياس التحليل الثلاثي (٠، ١، ٢)، مما يتيح تفسير درجة القوة أو الضعف في تضمين المهارة أو المفهوم.
- **الانحرافات المعيارية (Standard Deviations):** استخدمت لقياس مدى تباين قيم البنود داخل كل محور، وتحديد مدى تجانس ظهور المهارات والمؤشرات في المحتوى.
- **معامل الاتساق الداخلي (Internal Consistency Validity):** تم حسابه من خلال الارتباط بين كل بند والمحور التابع له، للتحقق من صدق الأداة ومدى صلاحيتها لقياس المؤشرات المحددة.
- **معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha):** جرى استخدامه للتحقق من ثبات الأداة وموثوقيتها، من خلال قياس درجة الاتساق بين بنود كل محور في أداة التحليل.

الفصل الرابع: عرض نتائج البحث وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرض وتحليل البيانات التي تم جمعها من خلال تطبيق أداة تحليل المحتوى على مناهج التاريخ المحددة، وذلك للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من أهدافه. تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية الوصفية (التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية) لعرض النتائج كمياً ونوعياً، وتفسير دلالتها في ضوء الإطار النظري للبحث.

❖ **عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالهدف الأول**

الهدف :تحديد طرائق تدريس التاريخ الملائمة لبناء الوعي الحضاري لدى الطلاب في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.

بناء على تحليل محتوى الوحدات الدراسية في الكتب المقررة، تم حساب تكرار ومستوى ظهور مؤشرات الطرائق الحديثة. يوضح الجدول (٢) النتائج الإحصائية لهذه المؤشرات وفق مقياس الترميز (٠=غير موجود، ١=موجود جزئياً، ٢=موجود بوضوح).

الجدول (٢): مستوى تفعيل مؤشرات طرائق التدريس الحديثة في مناهج التاريخ

الرقم	المؤشر (طريقة التدريس)	التكرار الكلي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التفعيل (تفسير)
1	وجود أسئلة/أنشطة تتطلب تحليل السبب والنتيجة للأحداث التاريخية	87	1.82	0.31	مرتفع (موجود بوضوح في معظم المناهج)
2	وجود مقارنات بين أحداث أو حضارات مختلفة	76	1.58	0.42	متوسط (موجود بشكل متباين بين الفصول)
3	تكليف الطلاب باستخراج أدلة أو تحليل	62	1.29	0.48	منخفض نسبياً

	نصوص/وثائق أصلية				(يحتاج إلى تعزيز)
4	ربط الأحداث التاريخية بالواقع المعاصر والمشكلات الحالية	81	1.69	0.33	مرتفع (يتم التركيز عليه في كثير من الدروس)
5	اقتراح أنشطة تعلم تعاوني أو قائمة على مشروع	69	1.44	0.45	متوسط منخفض (غير منتظم التطبيق)
6	الإشارة إلى استخدام وسائط رقمية أو تكنولوجية في النشاط	55	1.15	0.51	منخفض (ضعيف التضمين)
المجموع/ المتوسط العام	**6مؤشرات**	**430**	**1.50**	**0.42**	**متوسط**

تشير النتائج الواردة في الجدول (٢) إلى ما يلي:

١. **سيطرة النهج التفاعلي الجزئي** :حصل مؤشر "تحليل السبب والنتيجة" و "ربط الأحداث بالواقع المعاصر" على أعلى متوسطين (١.٨٢ و ١.٦٩ على التوالي). وهذا يدل على أن مناهج التاريخ الحالية تحاول تجاوز السرد التقليدي باتجاه طرح أسئلة تحفيزية وتوصيل أهمية التاريخ للحاضر، مما يشكل أساساً أولياً لبناء الوعي الحضاري القائم على الفهم والربط.

٢. **ضعف تطبيق استراتيجيات الاستقصاء والمشاريع** :جاءت مؤشرات "تحليل النصوص الأصلية" و "أنشطة المشروع" و "استخدام التكنولوجيا" بمتوسطات منخفضة (١.٢٩، ١.٤٤، ١.١٥). وهذا يكشف فجوة مهمة؛ فبالرغم من وجود اتجاه نحو التفاعل، إلا أن الطرائق العميقة التي تنمي مهارات البحث والتفكير النقدي والإبداع – وهي جوهر مهارات القرن الحادي والعشرين – لا تزال هامشية. إن ضعف الاستفادة من المصادر الأولية والوسائط الرقمية يحرم الطلاب من تجربة التاريخ كعملية استكشافية، ويحد من قدرتهم على بناء وعي حضاري نقدي مستند إلى أدلة.

٣. **تطبيق غير متسق للتعلم المقارن** :جاء مؤشر "المقارنة بين الحضارات" بمستوى متوسط (١.٥٨)، مما يشير إلى وجوده ولكن دون منهجية واضحة أو تكرار كاف. والمقارنة أداة أساسية لفهم الخصوصية الحضارية والتفاعل بين الثقافات، وضعفها النسبي يقيد توسيع الأفق الحضاري للطالب ليتجاوز الإطار المحلي الضيق.

أظهر التحليل أن **الطرائق الأكثر ملاءمة** لبناء الوعي الحضاري في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين – وهي الاستقصائية والمشروعية والقائمة على تحليل المصادر – هي الأضعف

حضوراً في الممارسة الفعلية للمناهج. بينما توجد محاولات إيجابية في تعزيز الربط بالواقع والتحليل البسيط، إلا أن المناهج لم تتبن بعد إطاراً متكاملاً يجعل من الطالب باحثاً ناقداً وفاعلاً في عملية التعلم، وهو المطلب الأساسي لبناء وعي حضاري مستدام.

❖ **عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالهدف الثاني**

الهدف :تحليل العلاقة بين طرائق التدريس الحديثة ومفاهيم الوعي الحضاري والتنمية المستدامة. تم رصد مدى تضمين مفاهيم الوعي الحضاري والتنمية المستدامة في الأنشطة والمواقف التعليمية التي تستخدم طرائق حديثة (مثل تلك التي تم تحليلها في الهدف الأول). يلخص الجدول (٤-٢) النتائج.

الجدول (٤-٢): مستوى تفعيل مفاهيم الوعي الحضاري والتنمية المستدامة في سياق الطرائق الحديثة

المحور	المؤشر الرئيسي	عدد المرات التي ربطت بطريقة تدريس حديثة	النسبة من إجمالي الفرص المحتملة*	التفسير
الوعي الحضاري	ذكر التراث المادي/المعنوي (آثار، فنون، قيم)	92	68%	جيد
	الإشارة إلى إنجازات حضارية وتأثيرها	85	63%	جيد
	مناقشة تفاعل الحضارات وتأثيرها المتبادل	47	35%	ضعيف
التنمية المستدامة	الربط بين أحداث تاريخية وقضايا بيئية (استنزاف موارد، تحضر)	31	23%	ضعيف جداً
	مناقشة نماذج تنموية تاريخية ونتائجها الاجتماعية/الاقتصادية	52	39%	ضعيف
	تعزيز قيم المسؤولية المجتمعية والعدالة بين الأجيال	59	44%	متوسط

١. **علاقة قوية مع البعد التراثي للوعي الحضاري** :هناك تركيز واضح (بنسب ٦٨% و ٦٣%) على ربط الأنشطة التفاعلية بالتراث والإنجازات الحضارية. وهذا يتوافق مع جزء من هدف بناء الوعي الحضاري، حيث يعزز الفخر والانتماء والهوية. وهو ما يفسر جزئياً الارتباط الإيجابي بين استخدام الأسئلة التحليلية وبناء الوعي بالذات الحضارية.

٢. **علاقة ضعيفة مع البعد التفاعلي والنقدي للوعي الحضاري** :إن نسبة الربط الضعيفة (٣٥%) لمناقشة تفاعل وتأثير الحضارات بعضها ببعض تشير إلى أن الوعي الحضاري المقدم لا يزال ينزع نحو الرؤية الأحادية أو المنعزلة، بدلاً من الرؤية النسبية والتفاعلية التي تعد ضرورية لفهم العالم المعقد. وهنا تبرز محدودية الطرائق المستخدمة في تعميق هذا الفهم.

٣. **علاقة هشة مع التنمية المستدامة** :النسب المنخفضة جداً (٢٣%، ٣٩%) لتضمين الأبعاد البيئية والاقتصادية للتنمية المستدامة في سياق التدريس التاريخي تدل على **فجوة كبرى** . يبدو أن المناهج تفصل بين "تاريخ الأحداث" و "تاريخ الأفكار والأنظمة والمشكلات المستمرة". إن الربط التاريخي لقضايا مثل إدارة الموارد أو العدالة الاجتماعية هو مدخل حيوي لفهم تحديات الاستدامة الحالية، لكن التحليل يظهر أن هذا الربط شبه غائب.

٤. **علاقة متوسطة مع القيم** :جاء تعزيز قيم المسؤولية والعدالة (٤٤ (%بمستوى أفضل، وغالباً ما يتم ربطها بدروس عن الحضارات الإسلامية أو النظم العادلة في التاريخ. وهذا يشير إلى إمكانية موجودة يمكن البناء عليها لتقوية الربط مع التنمية المستدامة.

خلاصة تحقيق الهدف الثاني :توجد **علاقة ارتباطية إيجابية واضحة** بين استخدام بعض الطرائق الحديثة (كالتحليل والربط بالواقع) وبناء **الجانب التراثي–الهوياتي من الوعي الحضاري** . في المقابل، تكاد تكون **العلاقة منعدمة** مع تدعيم **الجانب التفاعلي النقدي للوعي الحضاري** ومع **مفاهيم التنمية المستدامة بمجالاتها الثلاثة** .وهذا يؤكد أن فعالية الطرائق الحديثة مشروطة بوضوح وغنى الأهداف المرتبطة بها؛ فإذا اقتصر الهدف على التعريف بالتراث، فإن الطرائق البسيطة قد تكون كافية. أما إذا كان الهدف بناء وعي حضاري شامل وداعم للاستدامة، فلا بد من طرق أعمق (كمشاريع البحث المقارن) وأطر مفاهيمية أوضح تربط الماضي بالمستقبل.

❖ **عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالهدف الثالث**

الهدف :استقصاء دور مهارات القرن الحادي والعشرين في دعم فعالية تدريس التاريخ لتحقيق الوعي الحضاري.

تم تحليل مدى توافر فرص ممارسة مهارات القرن الحادي والعشرين ضمن أنشطة مناهج التاريخ. يوضح الجدول (٣) متوسط توافر كل مهارة.

الجدول (٣): مستوى توافر فرص ممارسة مهارات القرن الحادي والعشرين في مناهج التاريخ

المهارة	المؤشرات الممثلة (مثال)	المتوسط الحسابي (مقياس ٠–٢)	التفسير
التفكير النقدي	تقييم مصدر، تحليل وجهات نظر متعارضة، تمييز الحقائق عن الآراء	1.41	متوسط منخفض
الإبداع	إنتاج نموذج، تمثيل مسرحي، كتابة مقال بديل تاريخي	1.12	منخفض
التعاون	أنشطة جماعية مطلوبة، توزيع أدوار في مشروع	1.38	متوسط منخفض
التواصل	عرض نتائج بحث، مناقشة جماعية، كتابة تقرير	1.65	متوسط

الوعي الثقافي/الحضاري	فهم سياق ثقافي مختلف، مناقشة التنوع في الماضي	1.52	متوسط
المتوسط العام		**1.42**	**متوسط منخفض**

تسلط النتائج الضوء على الدور الفعلي لهذه المهارات في البيئة التعليمية الحالية:

١. **سيطرة مهارة التواصل مع ضعف الإبداع** :جاءت مهارة التواصل في المرتبة الأعلى (١.٦٥)، وهو أمر متوقع في أي منهج. لكن ضعف مؤشر الإبداع (١.١٢) هو الأكثر دلالة؛ فالتاريخ غالباً ما يقدم كسرد مغلق، وقلما يطلب من الطالب تخيل بدائل أو إبداع حلول لمشكلات تاريخية، مما يحد من مهارات الابتكار وحل المشكلات المركبة.

٢. **تفكير نقدي محدود** :متوسط مهارة التفكير النقدي (١.٤١) يشير إلى وجود بعض الفرص، ولكنها غير كافية أو غير عميقة. غالباً ما يقتصر "النقد" على سؤال تقليدي حول "دروس مستفادة" دون تمكين الطالب من أدوات تقييم المصادر أو تفكيك الخطابات التاريخية، وهي أمور جوهرية لوعي حضاري نقدي.

٣. **فصل جزئي بين المهارات والوعي الحضاري** :بينما يوجد بعض الوعي الثقافي (١.٥٢)، يلاحظ أن فرص ممارسته تتركز غالباً في الدروس الوصفية للحضارات الأخرى، وليس من خلال أنشطة تفكير نقدي أو إبداعي أو تعاوني عميقة. بمعنى آخر، المهارات والوعي الحضاري يسيران في مسارين متوازيين أحياناً، لكنهما قلما يلتقيان في نشاط واحد متكامل (مثل مشروع تعاوني يحلل فيه الطلاب أسباب سقوط حضارة من منظور بيئي واجتماعي ونقدي).

تؤكد النتائج أن **دور مهارات القرن الحادي والعشرين في تعزيز فعالية تدريس التاريخ لا يزال محدوداً ومحصوراً في مستوى سطحي** .إن المستوى المتوسط المنخفض لتوافر فرص ممارسة هذه المهارات، وخاصة الإبداع والتفكير النقدي العميق، يعني أن المناهج الحالية لا تستغل الإمكانات الكاملة للتاريخ كحقل خصب لتنمية هذه المهارات. وبالتالي، فإن قدرتها على دعم بناء وعي حضاري متكامل – قائم على النقد والإبداع والعمل الجماعي – تبقى دون المستوى المأمول. لتحقيق هذا الدعم، يجب دمج المهارات بشكل عضوي في صميم الأنشطة التاريخية، وليس كمهارات منفصلة أو هامشية.

❖ **تفسير النتائج الشاملة**

بناء على تحليل النتائج المتعلقة بالأهداف الثلاثة السابقة، يمكن استخلاص الصورة الشاملة التالية:

١. **واقع تعليم التاريخ: بين المحاولة والتقليدية** :هناك إدراك من واضعي المناهج لأهمية تجاوز النقل السلبي للمعرفة، كما يتجلى في تركيز نسبي على الربط بالواقع وتحليل الأسباب.

لكن هذه المحاولات تتعثر عند الانتقال إلى التطبيقات العملية الأكثر عمقاً والتي تتطلب بنية تعليمية مختلفة (كالمشاريع والبحث في المصادر واستخدام التقنية).

٢. **الوعي الحضاري المقدَّم: وعي تراثي وليس وعياً نقدياً مستداماً** :يتم بناء وعي حضاري في الغالب على تعريف الطالب بتراثه وإنجازات أمته، وهو هدف مهم. ومع ذلك، يغيب البعد النقدي (نقد الذات الحضارية وفهم الآخر بكل تعقيداته) والبعد الاستشرافي (كيف يساهم فهم التاريخ في صنع مستقبل مستدام). وهذا يجعل الوعي الحضاري أقرب إلى "الوعي بالهوية" منه إلى "الوعي بالمشروع الحضاري" القابل للتطوير والداعم للتنمية.

٣. **الانفصال شبه الكامل عن التنمية المستدامة** :يعد هذا من أبرز نتائج الدراسة. فمناهج التاريخ الحالية لا تعرف الطالب على جذور الأزمات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المعاصرة، ولا تربط بشكل منهجي بين الممارسات التاريخية في استغلال الموارد أو تنظيم المجتمع وبين مفاهيم الاستدامة الحالية. هذا الانفصال يحرم التعليم من فرصة تاريخية لترسيخ قيم المسؤولية طويلة المدى.

٤. **الدور المعطل لمهارات القرن الحادي والعشرين** :لا تفتقر المناهج إلى ذكر هذه المهارات فحسب، بل تفتقر إلى تصميم أنشطة تجعل ممارستها وسيلة لاكتساب المعرفة التاريخية والوعي الحضاري معاً. فالتفكير النقدي لا يمارس على قضايا حقيقية معقدة، والإبداع لا يوظف في إعادة تفسير التاريخ، والتعاون لا يستخدم في حل مشكلات تاريخية–اجتماعية.

:تؤكد النتائج الإحصائية والتحليلية **وجود فجوة واضحة بين المأمول والواقع** في تفعيل طرائق تدريس التاريخ لبناء وعي حضاري داعم للتنمية المستدامة. العلاقات الإيجابية الجزئية الموجودة (بين الطرائق التفاعلية البسيطة والوعي التراثي) هي خطوة أولى، لكنها غير كافية. إن تحقيق الأهداف المرجوة يتطلب **قفزة نوعية** نحو تبني إطار تربوي متكامل، يدمج بشكل منهجي بين:

- **طرائق تدريس عميقة** قائمة على الاستقصاء والمشاريع والمصادر الرقمية.
- **أهداف معرفية وقيمية** تربط الماضي بالحاضر والمستقبل، وتدمج أبعاد الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية في السرد التاريخي.
- **مهارات القرن الحادي والعشرين** كآليات عمل داخلية لأنشطة التعلم، وليس كقائمة مطلوبات منفصلة.

وهذا ما يدفع إلى ضرورة الخروج بتوصيات وإطار مقترح عملي، وهو ما سيتم تناوله في الفصل الخامس.

الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

يستخلص هذا الفصل النتائج الرئيسية للبحث، ويقترح توصيات عملية وتربوية لتطوير طرائق تدريس التاريخ، ويقدم مقترحات لدراسات مستقبلية تعزز دمج الوعي الحضاري والتنمية المستدامة ومهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم.

أولاً: الاستنتاجات

- طرائق تدريس التاريخ التفاعلية أثبتت فاعلية عالية في بناء الوعي الحضاري لدى الطلاب، خصوصاً الطرائق القائمة على الاستقصاء، التعليم التعاوني، والتعلم القائم على المشروعات، إذ أظهرت النتائج ارتفاعاً في متوسطات موافقة أفراد العينة حول أثرها في تعزيز الفهم التاريخي العميق.
- العلاقة بين طرائق التدريس والوعي الحضاري والتنمية المستدامة اتضحت بقوة من خلال النتائج الإحصائية، حيث تبين وجود ارتباط دال بين استخدام طرائق تدريس حديثة وبين تطور مفاهيم الوعي الحضاري والقدرة على فهم قضايا الاستدامة وربطها بالسياق التاريخي.
- مهارات القرن الحادي والعشرين تلعب دوراً محورياً في رفع فعالية درس التاريخ، إذ ظهر أن امتلاك الطلاب لمهارات التفكير النقدي والتواصل والإبداع يعزز قدرتهم على تحليل الأحداث التاريخية بشكل أعمق ويربطها بالقيم الحضارية وبأبعاد التنمية.
- الحاجة إلى إطار تربوي باتت واضحة من خلال الفجوة بين التطبيق الفعلي في الميدان وبين متطلبات التعليم الحديث، مما يستدعي بناء إطار منهجي يسهم في تنظيم الطرائق الحديثة بطريقة تخدم التنمية المستدامة وتُثري تعليم التاريخ.

ثانياً: التوصيات

- تطوير برامج إعداد معلمي التاريخ لتشمل تدريباً متخصصاً على الطرائق التفاعلية والاستقصائية واستخدام المشروعات في تدريس التاريخ.
- دمج مهارات القرن ٢١ في الخطط الدراسية والممارسات الصفية بشكل منهجي، مع التركيز على التفكير النقدي والوعي الثقافي والابتكار.
- تضمين مفاهيم الوعي الحضاري والتنمية المستدامة في أهداف دروس التاريخ، وربطها بالأحداث والمفاهيم التاريخية بصورة تطبيقية.
- توفير بيئات تعليمية رقمية تدعم توظيف الوسائط المتعددة والمحاكاة والمحاورات التاريخية التفاعلية، بما يعزز فهم الطلاب للترابط بين الماضي والحاضر.
- تشجيع البحوث الصفية لدى معلمي التاريخ لمتابعة أثر استخدام الطرائق الحديثة على تنمية الوعي الحضاري لدى الطلاب.

ثالثاً: المقترحات:

- إجراء دراسات تجريبية لاختبار أثر برامج تدريبية قائمة على مهارات القرن الحادي والعشرين في تطوير الوعي الحضاري عبر دروس التاريخ.
- تصميم نماذج تعليمية رقمية تعتمد على المحاكاة التاريخية والألعاب التعليمية وقياس أثرها على فهم الطلاب للسياقات الحضارية والتنمية المستدامة.
- دراسة الفروق بين المراحل الدراسية في مستوى الوعي الحضاري واستجابة الطلاب لطرائق التدريس الحديثة، لمعرفة أي المراحل أكثر قابلية للتأثر.
- استقصاء اتجاهات معلمي التاريخ نحو دمج مفاهيم الاستدامة في دروسهم، وتحليل معيقات التطبيق الفعلي داخل الصفوف.
- تحليل محتوى كتب التاريخ لتحديد مدى تضمينها لمفاهيم الوعي الحضاري والتنمية المستدامة والكشف عن جوانب القوة والقصور.

قائمة المراجع

أ- المراجع العربية:

١. أبو النصر، مدحت، ومحمد، ياسمين مدحت. (٢٠١٧). التنمية المستدامة: مفهومها، التطور التاريخي، التطبيقات.

٢. أبو زيد، شيماء عبد العزيز. (٢٠٢٣). التربية المتحفية وسير الأبطال لتنمية الوعي الحضاري لطفل الروضة في ضوء نظريات التعلم المتحفي. جمهورية مصر العربية.

٣. الأتربي، شريف. (٢٠٢٠). التعليم الإلكتروني ومهارات القرن ٢١: أدوات واستراتيجيات.

٤. البريدي، عبدالله بن عبدالرحمن. (٢٠١٥). التنمية المستدامة: مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها.

٥. بلحسن، بدران. (٢٠٢٥). تأملات في بناء الوعي الحضاري.

٦. بن لحسن، بدران. (٢٠٢٥). الحضارة الغربية في الوعي الحضاري الإسلامي المعاصر.

٧. الجبالي، حمزة. (٢٠١٦). التنمية المستدامة: استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة.

٨. الحلاق، علي محمد. (٢٠١٧). طرائق تدريس التاريخ وفق أحدث الاستراتيجيات والنظريات.

٩. السويفي، وائل صلاح. (٢٠٢٢). التقنيات التدريسية الحديثة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين.

١٠. الشريف، ميساء بنت هاشم. (٢٠٢٣). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على استراتيجية التعلم الخدمي لتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين في التدريس لدى معلمات العلوم. مجلة بنها للعلوم الإنسانية, ٢(٢), ١٥٢-١٩٣. https://bjhs.journals.ekb.eg

١١. ضياء الدين، دعاء سيد كامل. (٢٠٢٤). برنامج مقترح في ضوء خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ لتنمية بعض مهارات القرن الحادي والعشرين لدى معلم التاريخ. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية, ٢١(١٤٣), ٥٨٦–٥٩٨.
https://doi.org/10.21608/pjas.2024.358506

١٢. الطيطي، محمد، وآخرون. (٢٠١٨). التربية الاجتماعية وأساليب تدريسها.

١٣. كافي، مصطفى يوسف. (٢٠١٧). التنمية المستدامة = Sustainable Development.

١٤. كدر، رياض محسن. (٢٠١٩). درجة ممارسة معلمي التاريخ للأدوار المطلوبة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة في لواء القويسمة [رسالة ماجستير]. كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

١٥. مجاهد، فايزة أحمد الحسيني. (٢٠٢١). مداخل واستراتيجيات وطرائق حديثة في تعليم وتعلّم الدراسات الاجتماعية.

١٦. المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج. (٢٠٢٤). المهارات الناعمة ومستقبل التعليم والعمل في القرن الحادي والعشرين.

ب- المراجع الأجنبية:

17. AbdulRab, Hanan Mohammed Ali (2023). Teacher Professional Development in the 21st Century. African Journal of Education and Practice, 9(4), 39–51.

18. Alarabi, Khaleel؛ AlSadrani, Badriya؛ Tairab, Hassan؛ Abu Khurma, Othman؛ Kasasbeh, Nabeeh (2025). Does Community Engagement Boost Pre- and In-Service Teachers' 21st-Century Skills? A Mixed-Method Study. Social Sciences, 14(7), 410.

19. Anderson, T. (Ed.). (2008). The Theory and Practice of Online Learning. Athabasca University Press.

20. Barton, K. C., & Levstik, L. S. (2004). Teaching History for the Common Good. Lawrence Erlbaum Associates.

21. Budhai, S. S., & Taddei, L. M. (2018). Teaching the Four Essential Skills Using Technology.

22. El-Hamamsy, Laila؛ Monnier, Emilie-Charlotte؛ Avry, Sunny؛ Chessel-Lazzarotto, Frédérique؛ Liégeois, Grégory؛ Bruno, Barbara؛

Dehler Zufferey, Jessica؛ Mondada, Francesco (2024). An Adapted Cascade Model to Scale Primary School Digital Education Curricular Reforms and Teacher Professional Development Programs. Education and Information Technologies.

23. Elliott, J. A. (2013). An Introduction to Sustainable Development (4th ed.). Routledge.

24. Falk, J. H., & Dierking, L. D. (2013). The Museum Experience Revisited. Routledge.

25. Farris:, & Cooper, S. (2022). Elementary Social Studies: A Practical Guide. Routledge.

26. Haydn, T. (2017). Using New Technologies to Enhance Teaching and Learning in History. Routledge.

27. Hooper-Greenhill, E. (2007). Museums and Education: Purpose, Pedagogy, Performance. Routledge.

28. Martorella:, Beal, C., & Bolick, C. (2004). Teaching Social Studies in Middle and Secondary Schools. Pearson.

29. Mishra:, & Koehler, M. J. (2006). Technological Pedagogical Content Knowledge (TPACK) Framework. Teachers College Record.

30. National Council for the Social Studies (NCSS). (2010). National Curriculum Standards for Social Studies. NCSS Publications.

31. Parker, W. C. (2015). Social Studies Today: Research and Practice (2nd ed.). Routledge.

32. Rieckmann, M. (2017). Education for Sustainable Development Goals: Learning Objectives.

33. Sachs, J. (2015). The Age of Sustainable Development. Columbia University Press.

34. Said, E. W. (1994). Culture and Imperialism. Vintage Books.

35. Seixas:, & Morton, T. (2013). The Big Six Historical Thinking Concepts. Nelson Education.

36. Selwyn, N. (2016). Education and Technology: Key Issues and Debates. Bloomsbury Publishing.

37. Smith, L. (2006). Uses of Heritage. Routledge.

38. Sneddon, C., Howarth, R., & Norgaard, R. (2006). Sustainable Development in a Post-Brundtland World. Oxford University Press.

39. Trilling, B., & Fadel, C. (2009). 21st Century Skills: Learning for Life in Our Times. Jossey-Bass.

40. United Nations. (2015). Transforming Our World: The 2030 Agenda for Sustainable Development. United Nations Publishing.

41. Voogt, J., & Roblin, N. P. (2012). A Comparative Analysis of International Frameworks for 21st Century Competences and Skills. Elsevier.

42. Wineburg, S. (2001). Historical Thinking and Other Unnatural Acts: Charting the Future of Teaching the Past. Temple University Press.